



ليلى وجدّها: جسر بين الماضي والمستقبل

Hadi



ليلي وجدها حسن يجلسان على رمال شاطئ البحرين الدافئة عند
غروب. أضواء المدينة الحديثة تتلألأ في الأفق، تنعكس ببهجة على صفحة
الماء الهادئة. الأمواج تهمس بلطف، وتملأ الأجواء بالسلام والراحة. ليلي
تتنظر إلى جدها بفضول كبير.



لتفت ليلي إلى جدها حسن، وعيناها الواسعتان تلمعان بالأسئلة. تسأله بحماس عن كيف كانت الحياة في زمنه، وهل كانت مختلفة عن عالمها المليء بالأضواء والأبراج الشاهقة. جدها يبتسم بحنان، يستعد ليروي لها حكايات الماضي.



بابتسامة دافئة، يبدأ الجد حسن في وصف البحرين القديمة. يرى القارئ رجالاً شجعاناً يبحرون في سفن خشبية بسيطة، تسمى "الدّوا" في الخليج، مجهزين للغوص على اللؤلؤ الثمين. كانت حياتهم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالبحر، مصدر رزقهم وصبرهم.



يصف الجد حسن البيوت المتواضعة ذات الألوان الترابية والأسواق الصغيرة المزدهمة بالناس. لا توجد أبراج شاهقة أو شوارع واسعة، بل جتمع متماسك حيث يعرف الجميع بعضهم البعض. كانت المحبة والتعاون ينسجان خيوط حياتهم اليومية ببساطة ودفء.



تغمض ليلي عينيها وتتخيل المشهد وكأنه فيلم قديم ينبض بالحياة أمامها. ترى الغواصين الشجعان وهم يغوصون في أعماق البحر، وتتخيل الأمهات وهن ينتظرن عودة أحبائهن بالدعاء والأمل. شعور بالفخر يملأ قلبها لأجدادها الأقوياء والصابرين.



تفتح ليلي عينيها وتنظر حولها إلى المدينة الحديثة التي تحيط بها.
رى الأبراج الزجاجية اللامعة ترتفع نحو السماء، مثل برج البحرين المالي
الذي يتوهج بأضوائه الساطعة. إنها مدينة نابضة بالحياة والتطور، تختلف
تمامًا عن حكايات جدها.



تدرك ليلي أن الحياة اليوم أسهل بكثير وأكثر راحة بفضل كل هذا التطور. تفكر في المدارس الحديثة التي توفر لها العلم والمعرفة والمستشفيات المتطورة التي ترعى صحة الجميع. هناك الكثير من الفرص الجديدة للتعلم والنجاح في هذا العصر الحديث.



في يوم آخر، تزور ليلي وجدها قلعة البحرين العريقة، وهي تقف
شامخة كشاهد على التاريخ. تتجول ليلي بين جدران القلعة القديمة، وتشعر
بأنها تقف على مفترق طرق بين الأزمنة. الماضي والحاضر يتشابكان في
هذا المكان الأثري الجميل.



عند القلعة، تفهم ليلي أن التطور والتقدم مهمان جدًا لبناء مستقبل مشرق. لكنها تدرك أيضًا أن الأهم هو الحفاظ على تاريخنا الغني وقيم أجدادنا. يجب أن نحمل قصصهم وروحهم معنا ونحن نمضي قدمًا.



نعود ليلى إلى بيتها، ولا تزال كلمات جدها ترن في أذنيها. تدرك أن البحرين جميلة في كل زمن، بجمال ماضيها وعظمة حاضرها. عليها أن تأخذ من الماضي قيمه النبيلة، وتستخدم إمكانيات الحاضر لصنع مستقبل أفضل وأكثر إشراقًا للجميع.